



@alnahariShahr

مكتبة حية، لا يمكن تلمس بعض عزيز وثائقها دون الهيام عشقا بجزرها وخطوطها، وكربونها المشع.  
بندر بن سلطان المدهش في طلته الأخيرة عبر قناة العربية، ببرنامج أعاد المشاهدين للتلفزيون، أثبت أن التاريخ ينحني أمام رموز المعرفة والشرف والإخلاص والخبرة، والدهاء. كل وهج من شمس الأمير بندر طاقة كونية تستحث الأقلام والروايات، بطغيان التمكن والرصانة والحكمة، وبلوغ العصامي أريحية الصفوف الأولى، ومصاحبة أعظم ملوك ورؤساء ومحركي سياسة العالم، والكل له عارف، ومنه يستزيد، استنارة تعيد تنظيم الأبديات في سطور المكان والزمان والمجال.  
بندر خير شاهد على مصداقية ورسوخ شرف الوطن، والقرين لسمو خطواته، بحب وإخلاص وعمق وتواضع منقطع النظير. بندر جزء لا يتجزأ من تاريخ الدبلوماسية السعودية في أهم وأضيق ممراتها، وسمو وروعة إنجازاتها.  
أسميه الصندوق الأسود، الذي يقطع بحد لسانه قول كل خطيب.  
حضرناه من قبل في وثائقيات عن الملك فيصل، والملك فهد، وكان بجاذبية تعليقاته يجلنا لفضاء أروقة التاريخ، كونه لصيق

أغلب الأحداث، وميثاق الاجتماعات، وعينا وأذنا صقر يلتقط ما يرف خلف الكواليس، فنسمع وننصت، ونحن على يقين بأنه يمتلك كل وعي الإجابات العارفة المقنعة الشجاعة. ديدن السعودية العظمى، بكياسة وسياسة كانت تحكم، وما تزال فاعلة مؤثرة في كل حذب ونقرة على وجه الأرض؟  
سعودية يمني خير لا تعرف يسراها قدر وحدود هباتها ودعمها بتواضع وحب للخير والسلام وبما يبهر، ويقف صلبا بنجاسة وشهامة، والغوث لكل أخ محتاج مظلوم. تولى بندر مقام السفير السعودي عند أهم دولة عالمية (1988-2005) وصاحب رؤساء وزعماء العالم، ولا أدل على أهميته من نصيحة الرئيس بوش الأب لابنه الجديد على الرئاسة، بأن يجلس مطولا مع الأمير بندر لمعرفة تعقيدات سياسات الشرق، والاستنارة عن خفايا السياسة العالمية بعمق وندرة ومصداقية ما في جعبته السياسية.  
وشغل منصب رئيس الاستخبارات السعودية (2012-2014)، ثم عُين مستشارا للملك عبدالله، ما يؤكد تصاققه بالحدث والقرار والسر السعودي.  
**ورغم تقدم سنه** ووضعه الصحي، تهاقتنا نزهل من وثائقيته عن علاقات السعودية بالشعب الفلسطيني، والتي يحا فيها صدره بمكنون

opinion@makkahnp.com

بعد عقود من تعامل التخطيط مع المدن ضمن إطار مادي Physical Planning أو مدينة وظيفية تتكون من وحدات سكنية، وبنى تحتية، وشبكات نقل؛ سعت نظرية التخطيط إلى تحقيق الرضا المجتمعي، بناء على رأي المخططين وأفكارهم حول المدينة الفاضلة أو القرب منها قدر الإمكان.

سار التخطيط في ذلك الوقت وفق أيديولوجيات المخططين دون اعتبار لمبدأ المشاركة الفعلية في صنع القرار. لذلك عانت الكثير من الفئات الاجتماعية من التهميش بسبب هذا النوع من التخطيط الذي يخدم الاقتصاد وأصحاب النفوذ، على حساب الفقراء والفئات المحرومة.

في أنموذج التخطيط الشامل Comprehensive Planning يحاول التخطيط العمراني الربط بين الاقتصاد، والمجتمع، والبيئة. لذلك، غالبا ما يواجه المخططون العديد من الإشكالات المتعلقة بتضارب المصالح، أو تأثير تلك المصالح على مسار صناعة القرار التنموي. وهكذا تواجه الخطط العمرانية العديد من العراقيل. هذه الخطط لن ترى النور لأنها في الواقع تتعارض مع قوى السوق، أو أصحاب المصالح، والفئات الاجتماعية ذات النفوذ، هذه العوامل مجتمعة قادرة على عرقلة أو تأخير الخطط العمرانية، وعليه فقد اتجهت التنمية الحضرية تلقائيا نحو تخصيص الموارد لدعم النمو الاقتصادي على حساب العوائد الاجتماعية، وتوقفت قدرة المخططين في تنفيذ الاستراتيجيات العمرانية المستقبلية بمدى توافقها مع مصالح القوى المؤثرة. لذلك، من الصعوبة بمكان تطوير خطة عمرانية وتوقع تنفيذها على أرض الواقع دون استيعاب جميع مدخلات صناعة القرار التنموي، وبشكل يتماشى مع تطوير سياسات تنفيذية.

مما لا شك فيه أنه أصبح التخطيط اليوم مطلباً لتحسين حياة الإنسان والارتقاء بالبيئة المبنية، فالاتجاهات الحديثة في التخطيط تؤكد آراء الناس حول البيئات العمرانية التي يفضلونها، وبشكل يتماشى مع مبادئ العدالة الاجتماعية وحق المشاركة للجميع. وزادت حاجتها إلى تبني نظرية (المدينة العادلة)، وهي كما وصفتها باحثة التخطيط الحضري Susan Fainstein «الإطار المكاني الذي يحقق الرفاهية المادية مع اعتبار التنوع والمشاركة المجتمعية التي ترتقي بالحياة الحضرية، وهي محور الاستدامة. وتأسيسا لذلك، لا يكفي تطوير مشاريع عمرانية تحقق المردود الاقتصادي على حساب ثقافة المجتمع، أو البيئة الطبيعية، أو القيم الأخلاقية.

في الحقيقة، لا يمكن إغفال دور قوى السوق الكبير على مخرجات السياسات العمرانية، وعليه يجب أن يأخذ المخطط في الاعتبار طرق التواصل مع أصحاب المصلحة وتطوير الأدوات والتشريعات العمرانية أو الحوافز التي تشجع رؤوس الأموال على الاستثمار في مشاريع عمرانية يمكن أن تحقق قيمة اجتماعية مضافة؛ ولكنها لا تعكس بالضرورة عائدا اقتصاديا. فبيئات الاستثمار في مشاريع الإسكان لذوي الدخل المنخفض ليست جاذبة لعديد من المستثمرين. وعلى العكس من ذلك، فإن مشاريع التطوير العقاري تحقق عائدا اقتصاديا مجزية للمستثمرين، لذلك، يلعب المخطط دور الوسيط لخدمة الفئات الاجتماعية المحرومة أو ذوي الدخل المنخفض من خلال تطوير سياسات لجذب رؤوس الأموال نحو الاستثمار في مشاريع الإسكان الميسر. **أخيرا**، تتطلب العدالة الاجتماعية في التخطيط صياغة خطة عمرانية قائمة على أساس نهج تعاوني يستفيد منه جميع أفراد المجتمع، للحد من المصالح الشخصية، وتعزيز مبدأ التخطيط لخدمة المصلحة العامة. وكما أشارت الخطة التنفيذية لبرنامج التحول الوطني 2020 يمكن أن تلعب المجالس البلدية هذا الدور من خلال مبادرة «تفعيل مشاركة المجالس البلدية ومؤسسات المجتمع المدني، وتأسيس منصة تفاعلية ل طرح الأفكار» على أن تعبر مخرجات هذه المجالس عن واقع الاحتياجات الفعلية للمجتمع.

## دور التخطيط في التوفيق بين العدالة الاجتماعية والاستثمار الاقتصادي

وليد الزامل



@waleed\_zm

ماذا لو قرر الناس يوما ما وبشكل جماعي أن يتوقفوا عن استخدام الهاتف الجوال؟ ما سيحدث ببساطة متناهية أن شركات الاتصالات ستهدك هاتفا مجانيًا، وستجني قيمة الهاتف من تلك الشركات التي تريد أن تسرق انتباهك، سوف تدفع شركة سناب شات مقابل أن ترى مقاطع المشاهير، وستدفع شركة انستقرام تلك القيمة مقابل أن تشاهد سيل المقاطع فيها.  
وإذا تركنا الأجهزة الذكية، فإن هناك ملايين الإعلانات في الشوارع والطرق لم تدفع لها مالا، كلها تهدف لشراء انتباهك، وكلما استطاع هؤلاء كسب انتباهك صرت أنت السلعة الحقيقية المخفية، وصار الآخر (المنتج والتاجر) مجرد شيء ثانوي، وهنا يبرز سؤال: ثم ماذا إذا صرت مُنتجا ما دمت لا أدفع مالا؟

ليست هنا المشكلة، الإشكالية هي دفع المستهلك لاستهلاك ما لا يريد أو اختيار علامة تجارية رديئة بسبب معلن ممتاز أعلن عنها، وليست هذه سلسلة المشاكل فحسب، فهي لا تنتهي في حرب سرقة انتباهك، بل أكثر من هذا، هم لا يباليون بسرقة انتباه الأطفال وهم يفتقدون مهاراتهم أمام الأجهزة الذكية، المهم أن يشتري نقاطا ودولارات من «الستور الرسمي»، ولا يهتمون بعدد الساعات التي يضيئها الأطفال أمام تلك الأجهزة، وذلك الوقت المسروق من التعليم والتربية والرياضة البدنية للجسد الصحي، مقابل أن يستلقي الطفل ساعات ليلعب لعبة فارغة إلا من إعلانات الشراء.

لا يقتصر الأمر على طفلك، حتى أنت يسرق انتباهك بفضل المميزات والتحديثات المستمرة للتطبيقات في الأجهزة أو الإعلانات في الطرق أو أي وسيلة أخرى، فأنت وطفلك هدف، والتطبيق المجاني يحسن منتجاته مقابل أن يبيع معلوماتك وانتباهك للشركاء والشركات، فيخلق توجهاتك عن طريق تلك التطبيقات والإعلانات.

خذ هذا المثل، ألم تنو عملا ما، أو قراءة كتاب، أو أن تخرج لشمسي 30 دقيقة في الضمير القريب، ثم تشعر أنك تابعت مسلسلا أو تطبيقا سرق بدلا من الثلاثين دقيقة ساعتين من وقتك، هذا الذي سرق وقتك باعه لآخرين. وإحقا للحق، هذه البرامج ليست سيئة مطلقا، بالتأكيد بعضها مفيد، ولعله بعض العسل في السم، أو هي السكر الذي يحلي الطعم لكن الإكثار منه مرض عضال، لكن استخدامنا لها سيئ، وهذه الإعلانات ليست شرا محضا، إنها تدلنا على العلامات التجارية الجيدة، لكن عندما ننسى أنفسنا ونملكهم عقولنا، وعندما تشدنا الأشياء الفارغة، هذا يعني أن وقتنا منا يستحق شيئا آخر منحناه لمن هو أقل منا.

**والأهم من هذا كله أننا** «لم نقدر انتباهنا حق قدره، فمحننا لمن لا يستحق، والنتيجة المتوقعة أن يضيع وقتك ويسرق انتباهك وقد تسرق حياتك، والسارق قد يكون زميلك الذي قد يكون أنشأ شركة تطبيقات أو إعلانات واستفاد منها، بينما أنت لا تزال مستلقيا على ظهرك تتابع نكت التيك توك، أو سنابات المشاهير، أو تغريدات فارغة، أو صفحة انستقرام لا تدخل عليك بفائدة أو أن أطفالك مقلد ومعك ضحايا مبيعات انتباهك. أخيرا، خذ هذه المقولة القديمة الشهيرة «إذا لم تدفع شيئا مقابل الخدمة فاعلم أنك أنت السلعة».

## انتبه، إنهم يبيعون انتباهك

عبد الحليم البراك



@Halemalbaarrak

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام



المكreme • Makkah AlMukarramah

رئيس مجلس الإدارة

عبد العزيز بن محمد عبده يمانى

المدير العام المكلف

ورئيس التحرير

موفق بن سعد النويمر

alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي

علي حسين بن مطير

muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة

هاتف: 0125201733 ص.ب. 5803

فاكس: 0125203055 الرمز البريدي 21955

فاكس الإعلانات: 0125201423

فاكس الاشتراكات: 0125200734

makkah@makkahnp.com

الرياض

جوال: 0500675899 ص.ب. 25162

فاكس: 0114557764 الرمز البريدي 11466

فاكس الإعلانات والاشتراكات: 0114557764

gov@makkahnp.com

جدة

هاتف: 0126570402 ص.ب. 51787

فاكس: 0122345938 الرمز البريدي 21553

gov@makkahnp.com

المدينة المنورة

جوال: 0506511196

gov@makkahnp.com

الدمام

جوال: 0504178354

gov@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435

ردمدا: 6646-1658



الرقم الموحد: 920003453

آثار سلبية مدمرة على سوق العمل بالمجال الصناعي في المملكة.

**ختاما**، يتسبب التستر الصناعي بدرجة كبيرة في إفساد سياسات الاستقرار الاقتصادي في المملكة، وتشويه المؤشرات اللازمة لوضع السياسات الاقتصادية المحسنة، التي من أهمها مؤشرات الأسعار ومعدلات البطالة ومعدلات النمو الاقتصادي، كما أن هناك تأثيرا سلبيا بالغاً على فعالية السياسة النقدية في الاقتصاد، فزيادة الأنشطة الصناعية في إطار معاملات التستر يؤدي إلى زيادة الطلب على النقود ويصبح أحد الدوافع الأساسية للاحتفاظ بها، وهو ما سيؤثر بالتاكيد على فعالية السياسة النقدية.

وبالتبع فإن أغلب الأرباح الناجمة عن التستر الصناعي لن تستثمر في المملكة، مما يضعف الكفاءة الاقتصادية لها، ويؤدي إلى الإخلال بتوزيع الموارد، ويخلق نوعا من المنافسة غير الشريفة في غير صالح المواطنين العاملين في المجال الصناعي نفسه، ولا سيما أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتزداد بذلك حالات الغش التجاري بالقطاع الصناعي.

وإيجاد حلول لمشكلة تملك الأجنبي بشكل غير نظامي في القطاع الخاص.

وفي هذا المجال يجب أن نشير إلى أن بعض الأجنبي الحاصلين على ترخيص استثمار أجنبي صناعي، يمكنون وافرين آخرين من العمل لحسابهم خلافا لنظام استثمار رأس المال الأجنبي، مما يؤدي إلى تهرب الوافد من الرسوم التي تطالبها نظام الاستثمار الأجنبي من خلال عقد صوري بالراتب والميزات، وعليه فإن كشف مثل هذه القضايا تكثفه صعوبات عدة.

لكن ما هي خطورة التستر الصناعي على الاقتصاد الوطني؟

تكمن مخاطر الصناعة المستترة في استنزاف عنصرين تعكس آثارهما على الاقتصاد الوطني، وهما رأس المال والعمل، فرأس المال ينتج عن الأرباح الناتجة من الصناعة المستترة التي يجري تحويل معظمها إلى الخارج، وفي أغلب الأحيان ينتهج الوافد أقصى عمليات تعظيم الأرباح على حساب المستهلك المواطن. أما العمل فيمكن في أن الوافد هو مالك المشروع الصناعي، ويسعى إلى توظيف عمالة وافدة بمصنعه، مما لها من

التستر الصناعي آفة تضرب القطاع الصناعي في مملكتنا، حيث يشمل هذا النوع من التستر تمكين الوافد من استثمار أو ممارسة نشاط الصناعي لحسابه، أو بالاشتراك مع غيره المحظور عليه ممارسته، أو لا يسمح له نظام استثمار رأس المال الأجنبي أو غيره من الأنظمة والتعليقات بممارسته، ويعد المواطن مستترا في حالة تمكين الوافد من استخدام اسمه أو ترخيصه أو السجل الصناعي لممارسة النشاط الصناعي. لكن كيف يحدث ذلك؟

في الواقع تكمن خطورة التستر الصناعي على الاقتصاد الوطني في تكبده خسائر تقدر بمليارات الدولارات سنويا، لذلك فقد أقدمت المملكة على إنشاء البرنامج الوطني لمكافحة التستر، بهدف معالجة التستر بشكل عام في القطاعات كافة، وتطوير الأنظمة والتشريعات المتعلقة به، وتحفيز التجارة الإلكترونية واستخدام الحلول التقنية. كما يواصل البرنامج العمل على تنظيم التعاملات المالية للحد من خروج الأموال وتعزيز النمو في القطاع الخاص وإيجاد بيئة تنافسية جاذبة للسعوديين وتشجيعهم على الاستثمار

## آفة التستر الصناعي والاقتصاد الوطني

سعد السبيعي



@saadelsbeai